

أضواء البيان

@ 3 \$ 1 (سورة فصلت) 1 \$.

7 ! قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . قد قدمنا الكلام عليه وعلى نطائره من الآيات ، في أول سورة الزمر . قوله تعالى : { كِتَابٌ مُّصَنَّفٌ آيَاتُهُ } . كتاب خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا كتاب ، والكتاب ، فعال بمعنى مفعول ، أي مكتوب . .

وإنما قيل له كتاب ، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ ، كما قال تعالى { بَلِّغْهُ } . .
قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ } . .
ومكتوب أيضاً في صحف عند الملائكة كما قال تعالى : { كَلَّا - إِنَّ زُجَّجَهَا تَذْكِرَةٌ وَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ } . .
فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ } . .

وقال تعالى في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، لما تضمنته الصحف المكتوب فيها القرآن : { رَسُولُ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَّطَهَّرَةً } . .

وقوله تعالى : في هذه الآية الكريمة : { مُّصَنَّفٌ آيَاتُهُ } . .
التفصيل ضد الإجمال ، أي فصل الآيات هذا القرآن ، أي بينها وأوضح فيها ما يحتاج إليه الخلق ، من أمور دينهم ودنياهم . .

والمسوغ لحذف الفاعل في قوله تعالى : { مُّصَنَّفٌ آيَاتُهُ } هو العلم بأن تفصيل آيات هذا القرآن ، لا يكون إلا من الله وحده . .
وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تفصيل آيات هذا الكتاب ، جاء موضحاً في آيات آخر ، مبيناً فيها أن الله فصله على علم منه وأن الذي فصله حكيم خبير ، وأنه فصله ليهدي